الروحانية ووقوف نفسه عند العوالم الكونية واما من كان عالما بالتعليم عارفا بالحضرتين مشاهدا
على المقامين يعبد الله تعالى في ظاهره باحكامه ويراقب الله تعالى في باطنه بنور معرفته وقد تجردت نفسه
عن الكثايف الكونية وتعلقت باللطايف الروحانية فعرف اسرار الحقايق ومواد تلك الرقايق
وسد عن قلبه مداخل الشيطان باتباعه وعدم ابتداعه لما في الكتاب والسنة من الظاهرة والباطنة
ومحبته لاهل الله تعالى وعدم اعتراضه على احد منهم فذلك هو الاستاذ يبصرك اذ النفس نقايص كثيرة خفية عنك لا تعقد
المرحلة اى يعرفك يا ايها المريد عيوب اى نقايص نفسك انت على معرفتها والرجوع عنها الا باستاذ يكشفها لك بنور معرفته ويدلك على طريق مكارم الاخلاق
مما لا تعرفه انت بنفسك ايضا لانك قد تريد شيئا فتظنه خيرا فتفعله بمكارم خلقك فيكون فيه
هلاكك من حيث لا تشعر وقد تكره شيئا فتظنه من مساوى الاخلاق وليس بخير فتتركه فيكون
فيه نجاتك وانت لا تشعر كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم وقال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فالاستاذ يكشف لك عن ذلك
ويسلكك احسن المسالك ولو رحلت يا ايها المريد اى سافرت في طلبه اى طلب الاستاذ
المذكور الى اقصى اى ابعد الاماكن اى البلاد وهى بلاد الصين اقصى بلاد الهند كما ورد في
الحديث اطلبوا العلم ولو بالصين وهو مبالغة في الحض على طلب العلم ولا علم اعلى ولا اشرف
ولا اهنى ولا اذكى من علم اهل الله لاختصاصه بالنسبة الالهية والنشاة الاخرة الباقية ولاشتماله
على نتايج الكتاب والسنة في الظاهر والباطن ومعرفة الحق تعالى من غير تغيير ولا تبديل بالاخلاق
لله تعالى ومكارم الاخلاق والترحم بخلق الله تعالى وتعظيم شعايره تعالى وهو لا ينافي اقامة الحدود التي
امر الله تعالى بها وحكم فيها بين عباده كما هي مفصلة في كتب الفقه واذا اوصيك يا ايها المريد
المشار اليه في هذا الباب ان شاء الله تعالى وارشدك الى ما تفعله اى تتخلق به في مدة اى زمن طلبك
الشيخ المربي في طريق القوم حتى يجده اى تلقاه فاذا وجدته اى ظفرت به وهو الذي لم يكن عنه
نفسه بل عند سيده وستاتي هذه الوصية في آخر الفصل فادخل نفسك تحت تربيته وانقد اليه
انقيادا صحيحا واصدق في خدمته وسلم نفسك اليه تسليما خالصا فان العبد الحاضر
بقلبه مع سيده ابصر اى اكثر تبصرا يعني علما ومعرفة من الغايب اى المعرض بقلبه الغافل عن
مراقبة سيده فاذا وجدته اى شيخ المذكور يا ايها المريد وادخلت نفسك تحت حكم تربيته
كاذكرتا فكن في جميع امورك بين يديه اى في امتثال امره واطاعته كالميت بين يدي الغاسل
يقلبه كيف شاء ولا تخطر اى احذر ان يقع لك عليه اى على شيخك المذكور خاطر اعتراض في قول
من اقواله او فعل من افعاله او تنكر بقلبك حالا من احواله ولو عاينته اى رايته بعينك خالفا
ظاهر الشريعة المحمدية ففي نفس الامر نادرة الخلاف من قصورك في حق الشيخ اذ لو كنت
كامل الاعتقاد والاتباع لشيخك لما رايت فيه النقص لان المشايخ كاملين في الطريق وهم

في غاية

في غاية من الادب مع ربهم فلا يخالفون امره ولا يفعلون حكما من احكام شريعة غير ان الشريعة كثيرة المشارب
واسعة المذاهب وانت جاهل لا تعرف مشاكل القوم في الشريعة فنظرك كل ما لم يوافق طبعك من فعل المشايخ
مخالفة للشريعة وليس الامر كذلك بل هم اعرف منك باحوال الشريعة واغير منك حفظا لها واكثر منك
اتباعا لها واخلص منك عملا باحكامها وثانيا فان الانسان من بني آدم غير النبي وان ارتفعت درجته
ليس بمعصوم اى ليس غير ممكن الوقوع في المعصية كما هو شان الممكن الذي وانما هو محفوظ وهو ممكن الوقوع
في المعصية لكنه سريع التوبة والرجوع الى الله والاستغفار والندم فيقبح الله تعالى بتوبته ويحبه ويبدل
معصيته حسنات كما قال تعالى الذين اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى اولئك
الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وسلم لله
افرح بتوبة التايب من الظمان الوارد ومن العقيم الوالد ومن الضال الواجد فمتى تاب الى الله توبة نصوحا
انسى الله حافظيه وجوارحه وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه رواه ابو العباس بن ترکان الهمداني
في كتاب التايبين عن ابي الحارث فاذا اعترض المريد على شيخه بوجه ما او انكر حالا من احواله لم يفلح
ينبغي لك يا ايها المريد الصادق ايضا ان تكتم اى تخفي عنه اى عن شيخك الذي دخلت تحت
تربيته شيئا من كل ما وقع لك من الامور الجليلة او الحقيرة في نفسك مما هو محمود كالطاعات
والمسرات والمنامات والخطرات والتجليات او مذموم مما هو ضد ما ذكر كالمخالفات وما
يوجب القبض ووقوف الحال وغليب النفس ونحو ذلك كل ذلك يلزمك ان تبديه له لتخلص
من هلاكه ويدلك على النجاة والسلامة لانك انت مريض وهو طبيبك فاذكر علتك لطبيبك
واذكر عيادتك له ليخلصك من افاتها اذ في العبادة افات لا يطلع عليها الا الكمل من الرجال
ولا تقعد اى تجلس في مكانه اى مجلسه الذي يجلس فيه لتخوذ كره او دراسة علم اذ كان غايبا عنه بل عظمه
بحيث تراه لانه جالس فيه واذا قدمت عليه فسلم عليه لان روحانيته حاضرة فيه ولا تلبس ثوبه
احتراما له فان ذلك قلة ادب منك في حقه موجب لظلمة القلب وسد باب السلوك عليك
وان اذن لك بذلك لحسن خلقه وسماحة نفسه فيلزمك احترامه ادبا منك معه لانه
امامك في الدين والارشاد بمنزلة النبي كما ورد في الحديث الشيخ في اهله كالنبي في امته رواه
الديلمي في مسند الفردوس ولا تجلس بين يديه اى معه في مكان الا وانت مستوفز اى صاحب
وقار اى كامل وادب مثل جلوس العبد اى الرقيق بين يدي اى في حضرة سيده ليس له غرض
الا امتثال امر سيده وكذلك انت اذا امرك شيخك بفعل شيء من الاشياء او تركه فتثبت
اى تبين فيه اى في ذلك الشيء حتى تعرف اى يتضح لك ما اى الذي امر له به الشيخ يعني
كن على بينة فيه قبل فعله او تركه ليلا تفهم منه الغلط فتفعل خلاف المامور به فتخطى الصواب
ولا تبادر اى تعجل الى فعل شيء او تركه وانت غير عارف اى غير متحقق بما امرك به الشيخ او نهاك
عنه فيكون ذلك دعوة منك ولم تات فيه بخير وحيث بادرت الى امر ما من غير معرفة به

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)